

الخصائص

ومن التدرّيج في اللغة أن يكتسب المضاف من المضاف إليه كثيرا من احكامه من التعريف والتنكير والاستفهام والشّيع وغيره ألا ترى ان مالا يستعمل من الاسماء في الواجب إذا اضيف إليه شيء منها صار في ذلك إلى حكمه وذلك قولك ما قرعت حلاقة باب دار أحد قط فسرى ما في أحد من العموم والشّيع إلى الحلاقة ولو قلت قرعت حلاقة باب دار أحد أو نحو ذلك لم يجر .

ومن التدرّيج في اللغة إجراؤهم الهمزة المنقلبة عن حرفي العِلَّة عينا مُجَرَّي الهمزة الأصليَّة وذلك نحو قولهم في تحقير قائم وبائع قُوَّيْم وبُؤَيِّع فألحقوا الهمزة المنقلبة بالهمزة الأصليَّة في سائلٍ وثائرٍ من سأل وثأر إذا قلت سويئِل وثويئر وليست كذلك اللام إذا إنقلبت همزة عن أحد الحرفين نحو كساءٍ وقضاءٍ ألا تراك تقول في التحقير كُؤَسَيٍّ وقُؤُضَيٍّ فتزداد حرف العِلَّة وتحذفه لإجتماع الياءات وليست كذلك الهمزة الأصليَّة ألا تراك تقول في تحقير سلاءٍ وخِلاءٍ بإقرار الهمزة لكونها أصلية وذلك سُؤْلَيٍّ دُؤُءٍ وخُؤْلَيٍّ دُؤُءٍ وتقول أيضا في تكسير كِساءٍ وقِضاءٍ بترك الهمزة البتَّة وذلك قولك أكُؤْسِيَّة وأقُؤُضِيَّة وتقول في سِلاءٍ وخِلاءٍ أسلئة وأخلئة فأعرف ذلك .

لكنك لو بنيت من قائم وبائع شيئا مرتجلا أعدت الحرفين البتَّة وذلك كأن تبني منهما مثل جعفر فتقول قَوِّمَ مَ وبَيِّعَ عَ ولم تقل قَأَمَ مَ ولا بأع لأنك إنما تبني من أصل المثال لا من حروفه المغيَّرة ألا تراك لو بنيت من قِيلٍ ودِيمةٍ مثال فَعَلٍ لقلت دَوِّمَ وقَوِّلَ لاغير